

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[565] حصّة الأخت الواحده منه. تقول الآية الكريمة: (يولـن كانوا أخوة رجا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين...). وفي الختام تؤكد الآية أنّ الأ يبيّن للناس هذه الحقائق لكي يصونهم من الإـنحراف والضلالة، ويدلهم على طريق الصواب والسعادة (وحقيق أن يكون الطريق الذي يرسمه الأ للناس ويهديهم إـليه هو الطريق الصحيح) والأ هو العالم العارف بكل شيء، وفي هذا المجال تقول الآية الكريمة: (يبيّن الأ لكم أن تضلوا والأ بكل شيء عليم)(1). والجدير بالذكر هنا أنّ الآية – موضوع البحث – إـنّما تبيّن إـرث الأخوة والأخوات في حالة عدم وجود ولد الشخص المتوفى، ولم تتطرق الآية إـلى وجود الأب والأم للشخص المتوفى، ولكن بناء على الآيات الواردة في بداية سورة النساء – فإنّ الأب والأمّ يأتون في مصاف الأبناء في الطبقة الأولى من الوارثين، ولذلك يتوضح أن المقصود من الآية الأخيرة هي حالة عدم وجود أبناء وعدم وجود أبوين للشخص المتوفى. إنتهى تفسير سورة النساء * * *

1 – جملة "أن تضلوا" بمعنى "أن لا تضلوا" حيث تكون كلمة "لا" مقدرة، والقرآن وكلام العرب الفصحاء مليئان بمثل هذه التعابير البليغة.